الأخطاء الإملائية بين القديم والحديث

د. الطاهر نعيجة

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

البريد الإلكتروني: naidja.tahar@gmail.com

ت الاستقبال: 05-11-2019 ت القبول: 21-11-2020

ت النشر:31-12-2020

Résumé:

Chaque arts et les compétences linguistiques et l'acquisition du langage est que l'apprenant à posséder ces compétences et les arts, que ce soit les arts du langage sont: la grammaire, la rhétorique, la littérature, la calligraphie et l'orthographe. Et les compétences en langue arabe quatre sont: écouter, parler, lire, écrire, et quand il lance l'écriture dans le domaine linguistique destiné à exprimer l'idée du mot écrit et les icônes de dessin, des images, des mots écrits et des unités linguistiques de l'audio ou visuelle mal orthographié selon des normes ou des règles spécifiques. À partir de cette réalité, nous demandons: quel est le concept de dictée? Quels sont ses atouts patrimoniaux? Quel est le rôle du curriculum moderne dans la résolution de la faute d'orthographe?

Mots-clés: *orthographe - Amali chez les anciens - ses objectifs et difficultés - faute d'orthographe.*

الملخص:

إن لكل لغة فنونها ومهاراتها، ولا يتم اكتساب اللغة إلا بامتلاك المتعلم لهذه الفنون والمهارات، فأما فنون اللغة فهي: النحو والصرف والأدب والبلاغة والخط والإملاء. ومهارات اللغة العربية أربعة هي: الإستماع والكلام والقراءة والكتابة، وحين تطلق الكتابة في المجال اللغوي يقصد بها التعبير عن الفكرة

بالكلمة المكتوبة ورسم الرّموز والصور الخطية للكلمات والوحدات اللغوية المسموعة أو المرئية رسما إملائيًا حسب معايير أو قواعد معينة. ومن هذا الواقع نتساءل: ما مفهوم الإملاء؟ وما هي أصوله التراثية؟ وما دور المنهاج الحديث في التغلّب على الخطأ الإملائي؟.

الكلمات المفتاحية: الإملاء – الأمالي عند القدماء – أهدافه وصعوباته – الخطأ الإملائي.

مفهوم الإملاء لغة واصطلاحا: الإملاء مصدر الفعل أملى يُملي إملاء وهو مذكر، تقول إملاء محمد صحيح. جاء في معجم الوسيط: "أملى فلان عليه الكتاب: أي قال له فكتب عنه"[1].

وجاء في معجم لسان العرب: "والإملاء والإملال على الكاتب واحد، وأمليت الكتاب أمليه، وأمللته أُمِلَه لغتان جيدتان جاء بهما القرآن، واستمليته الكتاب: سألته أن يمليه عليّ"[2].

ونستشف مما جاء في اللسان أنك تقول أمليت الكتاب بالياء، وأمللت الكتاب باللام إذا تلوته، وقد جاءت اللغتان أي الإملاء والإملال بهذا المعنى في قوله تعال: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا﴾ الفرقان/5، أي تتلى عليه ليحفظها غدوة وعشيا. وقوله تعالى: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ البقرة/282. والقول الشائع أن الأمالي جمع أمليّة مثل أمنيّة، والصواب أن واحدة الأمالي الإملاءة وهو ما تمليه وتتلوه على السامع[3].

(1) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، ط2، 1990م، مادة (ملا).

(2) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، مادة (ملا).

(3) صلاح الدين الزعبلاوي: معجم أخطاء الكتاب، دار الثقافة والتراث، دمشق، ط1، 2006م، ص 582.

أما اصطلاحا فقد تعدّدت الآراء في النظر إلى الإملاء كمهارة لغوية أو كفّن من فنون اللغة ومن تعريفاته:

- هو فنّ رسم الكلمات في العربيّة عن طريق التصوير الخطّي للأصوات المنطوقة، وبرموز تتيح للقارئ أن يعيد نطقها تبعا لصورتها الأولى، وذلك وفق قواعد مرئيّة وضعها علماء اللغة.
- هو فن من فنون اللغة يقع في إطار الكتابة بمفهومها الواسع، وعامل رئيسي في تحديد مستوى الكتابة بنوعيها اليدوية والتعبيرية.
- هو قدرة الفرد على المطابقة بين الصور الصوتية أو الصور المرئية (البصرية) أو الصور المخزونة في الذهن للوحدات اللغوية المستهدفة مع صورها الخطية أخذا بالاعتبار الاستثناءات المتعلقة بذلك[1].

الأمالي في التراث العربي: وهي نوع من التأليف عند القدماء كان يقوم على الإملاء، فقد كان العلماء والشيوخ يجلسون إلى تلامذتهم ويتحدثون إليهم بما تجود به قريحتهم، وكانوا يتميزون بكثرة الحفظ وقوة الذاكرة في الشعر والنثر والحديث والتفسير واللغة والنحو، ثم تظم هذه الدروس بعضها إلى بعض لتؤلف كتابا، وقد يسمى هذا التأليف بالمجالس مثل مجالس ثعلب ت 291هـ، وأهم كتب الأمالي: - أمالي اليزيدي ت 310هـ – أمالي ابن دريد ت 321هـ –

(1) أنظر هذه التعريفات في: فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية، دار اليازوردي، عمان، ط1، 2005، ص 105.

- سعدون محمود الساموك: مناهج اللغة العربية، دار وائل، عمان، ط1، 2005م، ص 201.
- حسن شحاتة: المرجع في تعليم اللغة العربية، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2012، ص 293.

أمالي ابن الأنباري ت 328هـ – أمالي المرتضي ت 446هـ – أمالي ابن الشجري ت 542هـ، ومن أكثر كتب أمالي شهرة أمالي القالي 356هـ[1].

فالأمالي هي كل ما يمليه شيخ على طلابه في العلوم والمعارف المختلفة، وهي في رأينا تطابق في مدلولها كلمة "المحاضرة" في العصر الحديث، وليس من فارق بينهما سوى أن الأمالي تملى في الغالب من الذاكرة وارتجالا عن ظهر قلب، على حين أن المحاضرة من أوراق أعتدت من قبل[2]. ويمكن القول أن المحاضرة هي صورة جديدة ومتطورة للإملاء تتسم بالتركيز ووحدة الموضوع.

كتاب الأمالي لأبي علي القالي:

المؤلف: هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيزون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان، كنيته أبو علي وينسب لبغداد لأنه مكث فيها 25 عاما، كما ينسب إلى قالي قالا، وهي إحدى قرى أرمنية، وقد دخل القالي بغداد وعمره 15 عاما، وقد استمع إلى علوم الحديث والتفسير واللغة والأدب في هذا الجو العلمي الحافل بالنشاط الثقافي، وتتبلور شخصيته فيصبح حجة في علوم اللغة والأدب كما يصبح راوية للأخبار والأشعار، وذاع صيته في العراق وخارج العراق حتى وصل إلى الأندلس، فلما سمع به الخليفة عبد الرحمان الناصر باعث النهضة الأدبية والعلمية في الأندلس استدعاه إليه لكي يستفيد منه علماء الأندلس، ثم عهد إليه تثقيف ولي عهده الحكم ابن مروان وقد شهد له الناس

---

(1) ويعد أمالي القالي أشهر كتب الأمالي قاطبة، وقد جعله ابن خلدون ت 808هـ أحد الكتب الأربعة المتقدمة إلى جانب الكامل، والبيان والتبيين وأدب الكاتب، أنظرها في: مصطفى الشكعة: مناهج التأليف عند العرب القدماء، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1988، ص 341.

(2) أنظر ناهد أحمد السيد الشعرواي: من مصادر التراث العربي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2005، ص 167.

– عمر الدقاق: مصادر التراث العربي، دار الشرق العربي، بيروت، د ت، ص 110.

بالتقدم والإجادة وسمعوا منه، وظلوا يقرأون عليه كتب الأخبار واللغة والأمالي حتى توفي بقرطبة عام 356هـ[1].

كتابه الأمالي: وهو أشهر كتب الأمالي قاطبة وقد عرف القدماء فضل هذا الكتاب وقدموه فجعلوه كما يروي ابن خلدون أحد الكتب الأربعة المتقدمة إلى جانب الكامل للمبرد ت 285هـ، والبيان والتبيين للجاحظ ت 255هـ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ت 276هـ. والكتاب ليس أدبيا محضا، فقد غالب عنصر اللغة على كثير من جوانبه، فهو أقرب ما يكون إلى كامل المبرد ومجالس ثعلب. فمادة الكتاب كما أرادها القالي مزيج من الأخبار والأشعار والأمثال يتخللها شيء من تفسير القرآن وأحاديث الرسول، ويغلب على ذلك كله الطابع اللغوي الذي يميز الكتاب. وأغلب الضن أن أبا علي القالي كان يأنس من أهل الأندلس وجمهور قرطبة شغفا بأخبار المشارقة وإقبالا على علمهم، فيعمد من جهته إلى إرضاء هذا التطلع في نفوسهم ويحرص على أن يبهرهم لسعة محفوظه وغزارة علمه وكأنه يضع بين يديهم حصينة ما حواه شيوخه وما آل إليه منهم، ومما يؤيد هذه الرغبة في نفسه أنه وهو المعدود على مذهب البصريين كان لا يتردد في النقل عن الكوفيين[2].

---

(1) أنظر ترجمته في:

- الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص 121.
- القفطي: انباه الرواة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، سنة 2009، ج1، ص 239.
- الصيوطي: بغية الوعاة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م، ج1، ص 373.

(2) أنظر مضمون هذا الكتاب في:

- عمر الدقاق: مصادر التراث العربي، دار الشرق العربي، بيروت، د ت، ص 110.

أهداف تعلم الإملاء: هناك مجموعة من الأهداف والاتجاهات في تعليم الإملاء منها:

- اكتساب الطلاب المهارات اللازمة للكتابة بخط واضح مقروء خال من الأخطاء الإملائية، وتدريبهم على كتابة الكلمات كتابة صحيحة، وتثبيت صورها في أذهانهم، والقدرة على استفادة تلك الصور عند الكتابة، وتعويدهم الانتباه وقوّة الملاحظة والدقة والترتيب والتنسيق، وتدريب حواسهم على الإجادة والإتقان.
- أن يمضي الطالب في كتابة أجزاء مما يقرؤون على نحو يجعلهم يختزنون طوائف من الكلمات والجمل، تهيئ لهم تمييز صور الحروف في المواضع المختلفة ويتبينون بالتعرض والاستنتاج قواعد رسم الكلمات في العربية جملة بلا تقرير مباشر للقواعد، ويدربون على كتابة بعض الصعوبات الإملائية التي تمثل اختلافا بين ما يكتب وما يلفظ، أي جعلها على هيئة تدريبات.
- تمكين الطالب من امتلاك زمام العربية الفصحى، والسيطرة على تراكيبها وخصوصية العربية ونسق أسلوبها عن طريق التدريب ككتابة همزتي الوصل والقطع والهمزة المتوسطة والمتطرفة ودراسة مواضع الحذف والزيادة الكثيرة الاستعمال في الكتابة.
- أن يعرف الطالب ضوابط رسم الكلمة والأصول الإملائية، وأن يكتسب النهج الصحيح للكتابة والسرعة وأن تتكون لديه عادة التنظيم في الكتابة.

- ناهد أحمد السيد الشعراوي: من مصادر التراث العربي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2005م، ص 167.

- يعد الإملاء وسيلة لتنمية دقة الملاحظة والانتباه وتعويد الطالب النظافة والترتيب والوضوح، فالإملاء عملية تنسيق بين العين والذاكرة والأذن واليد[1].

أنواع الإملاء: فن الإملاء من حيث طريقة أدائه أنواع ثلاثة:

- **الإملاء المنقول:** وهو ما تذكره الكتب المدرسية في الصفوف الثلاثة الأولى بعنوان "أكتب في دفتري"، وهذا النوع من الإملاء يناسب الطلاب في نهاية الصف، الأول: وهو ضرب من النسخ الموجّه يفتقر إلى عنصري المملى والمملى عليه، ويتم بإشراف المعلم وتوجيهه، ويعني به نقل الطلاب القطعة من كتاب القراءة.
- **الإملاء المنظور:** ويتم بعرض قطعة الإملاء على الطلاب لقراءتها، وفهم مضمونها، والتدريب على كتابة أشكال كلماتها، ومن ثم تحجب القطعة عنهم وتملى عليهم، وهذا النوع من الإملاء يناسب تلاميذ المرحلة التعليمية الأولى.
- **الإملاء غير المنظور:** وله مستويان: الأول: إملاء يقوم على الطلب إلى الطلاب إعداده والتدريب عليه في البيت من كتاب القراءة، ومن درس سبق لهم قراءته، ويتم بكتابته في الحصة دون تدريب، الثاني: إملاء يقوم على أساس اختبار قدرة الطالب على كتابة مفردات سبق تدريبهم عليها واكتشاف مواطن الضعف بغية معالجته[2].

---

(1) محمود سليمان ياقوت: فن الكتابة الصحيحة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995، ص 11.

(2) محسن علي عطية: الكافي في أساليب اللغة العربية، دار الشروق، عمان، ط1، 2006، ص 229.

صعوبات الإملاء: هناك مشكلات في الكتابة العربية تؤدي إلى بعض الصعوبات التي تحيط بالرسم الإملائي لمجموعة من الكلمات في اللغة العربية منها:

- ما يعانيه طلاب العلم والمعرفة حين إرادة ضبط بعض الكلمات بالشكل كضبط عين الفعل في الزمن المضارع الأمر الذي يحتاج إلى كثرة القراءة والمطالعة الدائمة.
- تعدّد الرسم لصيغة واحدة حتى إن الباحث لا يستطيع أن يدري الصواب منها، أو أيها أكثر شيوعا وتداولا واطرادا مع قواعد الرسم الإملائي ومن أمثلة ذلك: يقرءون، يقرأون، يقرؤون، والأوجه الثلاثة صحيحة.
- عدم التوافق بين الجانبين المنطوق والمكتوب أحيانا، ونقصد بذلك أن هناك بعض الكلمات التي ننطقها وحين كتابتها تسقط بعض الحروف كحذف الألف من "ما" الاستفهامية إذا سبقت بأحد حروف الجر، وحذف الألف من لفظ الجلالة: الرحمن، إله، السموات، أولئك.
- ما يتصل بفصل الكلمات ووصلها، ومن أمثلة ذلك "إلَّا" التي يمكن أن تكون مركبة من كلمتين، أو تكون كلمة واحدة، قال تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ التوبة 40، فهي عبارة عن "إن" الشرطيّة التي قلبت نونها لاما وأدغمت في اللام "لا" النافية، ولكن إذا قلت: نجح الطلاب إلا طالبا، فهي "إلا" الاستثنائية وهي كلمة واحدة فقط[1].

مسألة الخطأ: إن الخطأ وغيره من مصطلحات المخالفات اللغوية كالغلط والعثرة والزلة أو ما يعرف عند القدماء بظاهرة اللحن يمثل هما لغويا في حياتنا التعليمية يستوي فيه الضعفاء من تلاميذ المدارس وكذا المتقدمون في التحصيل منهم بل يمتد إلى الكثير من المشتغلين والمتخصصين في العربية، فالخطأ اللغوي هو الخروج على السنن المألوفة في العربية وصفه العلماء بأنه عيب

(1) محمد سليمان ياقوت: فن الكتابة الصحيحة، ص 12.

وقبح ينبغي عدم الوقوع فيه وهذا ما دعا إلى نشوء ما يعرف بمبدأ التنقية اللغوية أو التصحيح أو الصواب أو التثقيف اللغوي، أو النقد اللغوي أو ما يعرف حديثا بالأخطاء الشائعة[1]، وما يمكن قوله أن المصطلح الأنسب هو مصطلح الخطأ إذ أنه يدل على المخالفات اللغوية بصورها وأنواعها كافة، وهو وحده الذي شاع في الدراسات اللغوية التطبيقية الحديثة ثم هو يقابل مصطلح les erreurs في الفرنسية وthe errors في الإنجليزية وفي معظم اللغات الأخرى[2].

الخطأ الإملائي: ويقصد به قصور التلميذ عن المطابقة الكلية أو الجزئية بين الصور الصوتية أو الذهنية للحروف والكلمات، مدار الكتابة الإملائية مع الصور الخطية لها، وفق قواعد الكتابة الإملائية المحددة أو المتعارف عليها[3].

عوامل الخطأ الإملائي: أصبحت الأخطاء الشائعة الكتابية عند الطلبة ظاهرة تستحق التوقف عندها والتعرف على أبعادها لتحديد أسبابها واقتراح أوجه العلاج المناسب لها، ومن عوامل الخطأ الإملائي ما يلي:

عوامل الخطأ الإملائي عند التلاميذ وطرق تحسينه: يشير الأدب التربوي وما كتبه المتخصصون إلى وجود عوامل عديدة تؤدي إلى وقوع الطلبة في أخطاء الرسم الإملائي ومنها:

- أسباب عضوية قد تبدو في ضعف قدرة الطلبة على الإبصار أو السمع.
- أسباب تربوية كأن يكون المعلم سريع النطق أو خافت الصوت أو غير مهتم بالظروف الفردية أو قليل الاهتمام بتوضيح الحروف خاصة المتقاربة في مخارجها.

---

(1) محمد عيد: المظاهر الطارئة على الفصحى، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1980، ص 12.

(2) محمد أبو الرب: الأخطاء اللغوية، دار وائل، عمان، ط1، 2005، ص 42.

(3) فهد خليل زايد: الأخطاء الشائعة دار اليازوري، عمان، ط1، سنة 2006م، ص 71.

- عوامل اجتماعية مثل تزاحم اللهجات العامية مع الصور الصوتية الفصيحة للكلمات، وضعف اكتراث أفراد المجتمع بالخطأ الكتابي، ويظهر هذا واضحا في ورود الأخطاء الإملائية في وسائل الإعلام وكتابة أسماء المحال التجارية[1].

أما العوامل التي تسهم في تحسين مستوى الأداء الإملائي والتي يجب مراعاتها عند تعليم وتعلم الإملاء فهي:

- التدريب على استخدام القواعد الصحيحة للرسم الإملائي وتشجيع الطلبة على تكرار النطق السليم للكلمات موضع التدريب، والتدرج معهم من رسم الكلمات السهلة إلى رسم الكلمات الصعبة.
- إن تعلم الإملاء عملية عقلية تتضمن التفكير وليس الحفظ، فلا بد من تدريب الطلبة على توظيف المفردات بشكل مكثف، ومن خلال السياقات الكتابية الهادفة.
- يجب أن يتم تعلم الرسم الإملائي في ضوء علاقة هذه العملية الأدائية اللغوية، وتكاملها مع عمليتي القراءة والكتابة، ومع مهارات اللغة الأخرى.
- عدم التركيز في التدريبات الإملائية على تمارين مملة تعجيزية، واختبارات صعبة تتحدى مستويات الطلبة، بل لا بد أن يتم تعليم وتعلم قواعد وآليات الإملاء من خلال محتويات تراعي مراحل النمو اللغوي لدى الطالب[2].

---

(1) أنظر:

- ظافر وحمادي: التدريس في اللغة العربية، دار المريخ، الرياض، د ط، 1984، ص 300.
- إبراهيم عبد العليم: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1975، ص 23.

(2) انظر:

- جابر وليد: الإملاء تعليمه وتعلمه، عمان، ط1، 1983، ص 30.
- فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية، ص 110.

طرق تصحيح الخطأ الإملائي: هناك طرق متعددة لتصحيح الأخطاء في الإملاء منها:

- أن يصحّح التلميذ خطأ لنفسه وبنفسه، وذلك بعد أن يسأل في الكلمات الصعبة التهجي أو بعد عرض المعلم لقطعة الإملاء على سبورة إضافية، أو بعد كتابته للكلمات التي يرجّح خطأ التلاميذ فيها.
- أن يتبادل التلاميذ الكراسات ويصحح كل لزميله، وذلك بعد أن تعرض القطعة إذا كانوا صغار، وبعد مناقشة الأخطاء في الفرق المتقدمة.
- أن يصحّح المعلم لكل تلميذ كراسته أمامه في الفصل على حين يعد لباقي التلاميذ عملا يشغلهم.
- أن يجمع المعلم الكراسات ويصحّحها خارج الفصل إما بوضع خط تحت الخطأ إذا كان التلاميذ كبارًا أو بكتابة الصواب فوقه إذا كانوا صغارًا لا يستطيعون معرفته[1].

مسألة الخطأ الإملائي عند العرب القدماء: لقد نشطت حركة التصحيح اللغوي عند القدماء مع دخول الأعاجم في الإسلام، إذ لم يعد الخروج عن قواعد اللغة العربية ناتجًا عن التطور اللغوي الطبيعي للغة بل أصبح مرتبطا بعامل آخر هو اختلاط الألسنة غير العربية باللسان العربي يولد أشكالا كثيرة من الأخطاء اللغوية، فقد ألف الكيسائي ت 189هـ كتاب "ما تلحن فيه العامة" وألف ابن السكيت ت 244هـ كتاب "إصلاح المنطق"، وألف ابن قتيبة ت 276هـ "أدب الكاتب" وألف ثعلب ت 291هـ كتاب "الفصيح" وألف الزبيدي ت 379هـ كتاب "لحن العامة"[2].

(1) عابد توفيق الهاشمي: الموجّه العلمي لمدرس اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1997، ص 351.

(2) أنظر هذه المؤلفات في:

ومن نماذج الخطأ الإملائي عند القدماء:

كلمة (مائة): تنصّ كتب الرسم المسمّاة بكتب الإملاء على أن لفظ (مائة) يرسم هكذا بألف زائدة بعد الميم المكسورة، بحيث لا تنطق هذه الألف مدًّا كما هي وظيفتها وهم في ذلك يتبعون العلماء القدامى الذين نصّوا في كتبهم على وجود زيادة الألف بعد ميم "مائة"، ويعلّل القدماء زيادة الألف في (مائة) فيقول ابن قتيبة: "ومائة زادوا فيها ألفًا ليفصلوا بينه وبين (منة) ألا ترى أنك تقول: أخذت مئة وأخذت منه؟ فلو لم تكن الألف لالتبس على القارئ"[1]. وقال السيوطي ت 911هـ: "وزيدت الألف أيضا في (مائة)، قال أبو حيان: وذلك للفرق بينها وبين (منة) وكانت الزيادة من حروف العلّة لأنها تكثر زيادتها، وكانت ألفًا لأنها تشبه الهمزة، ولأن الفتحة من جنس الألف، ولم تكن ياءً لأنه كان يجتمع حرفان مثلان، ولا واوًا لاستثقال الجمع بين الياء والواو"[2]. وواجهت قاعدة الألف الزائدة التي تكتب في (مائة) ولا تنطق معارضة فريق من علماء اللغة الذين دعوا إلى إلغاء هذه الألف الزائدة، وكتابة (مئة) بلا ألف كما تكتب (فئة) و(رئة)، ورأوا بأن تعليل زيادة الألف في (مائة) باشتباه كلمة (مئة) بلا ألف بكلمة (منه) تعليل ضعيف فـ(مئة) كلمة واحدة، و(منه) كلمتان: حرف الجر (من) والضمير، والنبرة في (مئة) فوقها همزة، وفي (منه) فوقها نقطة،

- إميل بديع يعقوب: معجم الخطأ والصواب في اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1985، ص 25.
- محمد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار القومية، القاهرة، 1966، ص 57.

(1) ابن قتيبة عبد الله بن مسلم: أدب الكاتب، تحقيق محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د ت، ص 201.

(2) السيوطي جلال الدين: جمع الهوامع في شرح همع الجوامع، دار البحوث العلمية، القاهرة، د ت، ج6، ص 325.

والحرف الثالث في (مئة) تاء مربوطة بنقطتين فوقها، والحرف الثالث في (منه) هاء الضمير بلا نقط[1].

كلمة شحاذ: ذكر ابن الأنباري ت 328هـ أنه مما يخطئ فيه العوام فيقولونه بالثاء والصواب: رجل شحاذ بالذال، وهو المُلّح في مسألته، من قولهم: قد شحذ الرجل السيف إذا ألح عليه بالتحديد، فالمُلحّ في المسألة مشبه بهذا[2]. وكذا نصّ الحريري ت 516هـ بقوله: "ويقولون فلان شحاث بالثاء المعجمة بثلاث من فوق، والصواب فيه: شحاذ بالذال المُعجمة لاشتقاق هذا الاسم من قولك: شحذتُ السيف إذا بالغتُ في إحداده فكأن الشحاذ هو المُلّح في المسألة والمبالغ في طلب الصدقة"[3] فالواقع في كتب اللغة وفي كلام من يعتمّد عليه شحاذ "بالذال المعجمة"، ومنهم من ذهب إلى أنّه لغة فيه قال الزمخشري ت 538هـ في الأساس: "رجل شحاث وشحاذ هو الملح وهو تجوّز، من شحذ السكّين ونحوها إذا سنها"[4].

كلية: ويخطئ ابن مكي الصقلّي ت 501هـ من يقول (كلوة) بالواو، ويقول: "إن الصواب كلية بالياء"[5]. ومثله أبو بكر الزبيدي ت 379هـ الذي يقول:

---

(1) عبد اللطيف أحمد الشويرق: تصحيحات لغوية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، د ط، 1997، ص 619.

(2) ابن الأنباري أبو البركات: الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق محي الدين مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 310.

(3) الحريري أبو محمد القاسم: درّة الغواص، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996، ص 581.

(4) الزمخشري أبو القاسم: أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د ت، مادة (شحذ).

(5) ابن مكي الصقلي: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م، ص 74.

"ويقولون لواحد الكلى: كلوة، قال محمد: والصواب كلية، تقول: كليته إذا أصبت كليته، فهو مكلي، قال العجاج:

لهنّ من شتاته صِئِيٌّ إذا اكتلى واقتُحم المكليُّ

الصئي: الصوت، وزعم بعض اللغويين أنّ أهل اليمن يقولون: كلوة بالضم، وذلك مردود"[1]. وفي لسان العرب: "والكُلوة لغة في الكلية لأهل اليمن، قال ابن السكيت: ولا تقل كلوة بكسر الكاف"[2] وفي المصباح المنير: "والكلية من الأحشاء معروفة، والكلوة بالواو لغة لأهل اليمن، وهما بضم الأول، قالوا: ولا يُكسر"[3]، وفي المعجم الوسيط: "والكلوة لغة فيها، والجمع كُلى"[4].

كلمة موسى: قال الزبيدي ت 379هـ: "ويقولون للحديدة التي يقطع بها ويُحلق: موسٌ ويعودون فيجمعونها أمواسًا...، قال محمد: والصواب موسى، تقول هذه موسى حديدة... موسى فُعلى مؤنثة، وأكثر اللغويين على أنّ الألف في موسى لغير التأنيث، ولذلك يلحق بها التنوين..."[5] وجاء في القاموس المحيط للفيروز للفيروز آبادي ت 817هـ: "الموسُ: حلق الشعر... وتأسيس المُوسى التي يُحلق بها، وبعضهم ينّون موسى، فالميم أصلية، فلا ينوّن، ويؤنث أولا، أو مُفعل من أوسيته رأسه: حلقته"[6].

مسألة الخطأ الإملائي عند العرب المحدثين: استمر اللغويون العرب في العصر الحديث على نهج سلفهم القدامى في التنبيه على الأخطاء اللغوية،

---

(1) أبو بكر الزبيدي: لحن العامة، ص 79.

(2) ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، مادة (كلى).

(3) الفيومي أحمد بن محمد: المصباح المنير، مادة (كلى).

(4) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (كلى).

(5) الزبيدي أبو بكر: لحن العامة، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، د ط، ص 1981، ص 87.

(6) الفيروزأبادي مجد الدين: القاموس المحيط، تحقيق محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، د ط، 2005م، مادة (موس).

ويُعدّ أبا الثناء الألوسي ت 1854م أول من ألّف في الصواب اللغوي في العصر الحديث في كتابه "كشف الطّرة عن الغُرّة".

ولقد نشطت حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث على أيدي جماعة من علماء العربية كان دافعهم في ذلك ما رأوه من أخطاء في استعمال اللغة العربية على المستوى المكتوب لا على مستوى العامّة، وإنّما كان همهم تصحيح أخطاء اللغة المكتوبة لغة الشعراء والكتاب والصحفيين والمعلمين والمتعلمين[1]. ومن هذه المؤلفات الحديثة نذكر:

دفع الهُجنة في ارتضاخ اللكنة لمعروف الرصافي –رد الشارد إلى طريق القواعد لجرجي شاهين عطيّة –المنذر في نقد أغلاط الكتاب للشيخ إبراهيم المنذر – إصلاح الفاسد في لغة الجرائد لمحمد سليم الجندي...إلخ[2].

فمما شاع حديثا خطأ الخلط في استعمال (الغداء) بالمهملة واستعمال (الغذاء) بالمعجمة، فالأولى بفتح الغين ودال مهملة ممدودًا وهو طعام الغدوة وهي أول النهار قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾[3]، في قصة موسى مع الخضر، وفي اللسان: "والغداء: الطعام بعينه وهو خلاف العشاء، ابن سيده: الغداء طعام الغدوة، والجمع أغدية عن ابن الأعرابي، أبو حنيفة: الغداء رعي الإبل في أول النهار، وقد تغدت وتغدى الرجل وغديته. ورجل غديان وإمرأة غديا على فعلى، وأصلها الواو، ولكنها قلبت استحسانا، لا عن قوة علة، وغديته فتغدى"[4]. وقال الفيومي ت 770هـ:

---

(1) أسعد داغر: تذكرة الكاتب المطبعة العصرية، القاهرة، د ط، 1933م، ص 8.

(2) أنظر هذه المؤلفات في: – زين كامل الخويسكي: في التحليل اللغوي والأخطاء الشائعة، مطبعة الإسكندرية، د ط، ص 8.

– علي جاسم سلمان: موسوعة الأخطاء اللغوية الشائعة، عمان، د ط، 2003، ص 65.

(3) قرآن كريم، سورة الكهف، الآية: 62.

(4) ابن منظور: لسان العرب، مادة (غدا).

"والغداء بالمد طعام الغداة، وإذا قيل تغدّ أو تعشّ، فالجواب: ما بي من تغدٍّ ولا تعشٍّ، قال ثعلب: ولا يقال: ما بي غداءٌ ولا عشاءٌ؛ لأنّ الغداء نفس الطعام"[1]. فالغداء ليس ما يؤكل بعد الظهر، ولكن ما يؤكل في الغدوة.

ويمكن القول إن الأخطاء الإملائية الشائعة في العصر الحديث اتخذت مسارين اثنين:

الأول: أخطاء إملائية أو كتابية شائعة مثل:

- ندعوا وصحتها ندعو؛ لأن الواو هنا ليست واو الجماعة وإنما هي لام الفعل أيْ الحرف الأخير منه، مثلها في ذلك مثل الباء في "نكتب" والذي دل على الجماعة هنا هو "النون".
- مهندسوا الصوت، وصحتها مهندسو لأن الألف لا تكتب إلا بعد واو الجماعة في الفعل ماضيا كان مثل "فهموا" أو مضارعا منصوبا أو مجزوما مثل "لم يفهموا، لن يفهموا، أو أمرا مثل: افهموا.
- اكتفاءًا، مساءًا، وصحتهما: اكتفاءً، مساءً بدون ألف بعد الهمزة كما تقضي القاعدة الإملائية التي تمنع إثبات الألف بعد الهمزة إذا سبقت الهمزة بألف.
- عبئ، كفئ، وصحتهما "عبء وكُفء بهمزة مفردة لسبقها بسكون، ومثلهما في ذلك: بدء، دفء، نشء، ملء.
- ثقاة وصحتها ثقات لأنها جمع مؤنث سالم فتكتب بتاء مفتوحة، وهذه الكلمة تختلف عن كلمة "قضاة" التي تكتب بتاء مربوطة لأنها جمع تكسير على وزن "فعلة".
- مضطرد كما في قولهم: في تقدم مضطرد، وصواب كتابتها: مُطّرد؛ لأنها اسم فاعل من أطرد وهو افتعل من الطرد، أبدلت تاء الافتعال فيه طاء وأدغمت الطاءان، وليست الكلمة مثل "اضطرب" لأن الأخيرة "افتعل" من ضرب، فالضاد في جذر الكلمة بخلاف "أطّرد" فلا ضاد فيها، ومثلها

(1) الفيومي: المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008م، مادة (غدا).

"مطلب" التي هي اسم فاعل من اطّلب" "ومُطلع" التي هي اسم فاعل من أطلع".

- خصيصا، مثل قولنا: جاء خصّيصًا من أجله وصواب كتابتها: "خصيصى" لأن الكلمة منتهية بالألف المقصورة، وتكتب "ياء" لوقوعها رابعة، وليست الكلمة منتهية بصاد كما يظن الكثيرون[1].

الثاني: أخطاء إملائية نتيجة الخلط بين جذور الكلمة، ومن أشهر الأمثلة لذلك:

- لا يميّز بين الغث والسمين، والصواب: والسّمين، التي تقابل كلمة "الغث" بمعنى المهزول، جاء في اللسان: "ولحم غث وغثيث بين الغثوثة: مهزول"[2].
- كأن فلان زئر نساء، والصواب: "زير" بالياء لا الهمزة، وهو الذي يخالط النساء ويحادثهن، وفي اللسان: "والزيرُ الذي يخالط النّساء ويريد حديثهن لغير شيء، والجمع أزوار وأزيار... [3].
- نحن بحاجة إلى مدرسين أكفّاء، والصواب "أكفاء" مفرده كُفء، وفي اللسان: "وفلان كُفْءُ فلانة إذا كان يصلح لها بعلًا، والجمع من كل ذلك: "أكفاء"[4].
- لم يبق إلا النذر اليسير، والصواب: "النزر، وهو القليل التافه، قال ابن سيده: النزر والنزير القليل من كل شيء"[5].
- كادت نقوده تنفذ بالذال المعجمة والصواب بالدال المهملة، وهو بمعنى الانتهاء والفناء، ففي اللسان "نفد الشيء نفدًا ونفادا: فني وذهب"[1].

---

(1) أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2006م، ص 213.

(2) ابن منظور: لسان العرب، مادة (تحثث).

(3) المصدر نفسه: مادة (زور).

(4) ابن منظور: لسان العرب، مادة (كفأ).

(5) المصدر نفسه: مادة (نزر).

العلاقة بين الإملاء والنحو الصرفي: ضمن إطار مفهوم التكامل وأبعاده بين فنون اللغة والعلاقات الارتباطية الطبيعية القائمة بين هذه الفنون، هناك ما يشير إلى الاهتمام بتعلم الإملاء بدءا من اللحظة الأولى التي وجد فيها علم النحو والصرف من حيث العلاقة بينهما، وهناك ما يؤكد أن رسم الحروف في كثير من الأحوال تحدد المعرفة بقواعد النحو والصرف أو قواعد الصوت[2].

فرسم الهمزة المتوسطة قد يتحدد بحسب موقع الكلمة من الإعراب إذ تكتب على واو عندما تقع في موضع الرفع نحو (بناؤكم جميل) وتكتب منفردة في حالة النصب (إن بناءنا جميل) بينما تكتب على ياء عندما تقع في موضع الجر مثل (في بنائنا رطوبة عالية) فالذي غير رسمها من صورة إلى صورة هو تغيير الموقع الإعرابي من الرفع إلى النصب إلى الجر.

ويدعم هذا التكامل بين المعرفة بقواعد النحو والصرف ما طرأ على بنية الكلمة من تغيرات أشار إليها أبو حيان التوحيدي ت 414هـ بقوله: "إن كثيرا من الكتابة مبني على أصول نحوية" ولا شك أن الأصول النحوية عنده هي الأصول النحوية والصرفية جميعها، إذ أن هذه العلوم كانت إلى عهد أبي حيان تعرف بعلم النحو[3].

الخلاصة:

إنّ فن الإملاء له أهمية في المساعدة على إتقان الرسم، الإملائي حيث نجد أن بعض المبادئ تسهم بفاعلية على تعلم الإملاء كاستخدام القواعد الصحيحة للرسم الإملائي والتدرج مع التلاميذ في رسم الكلمات الصعبة وممارسة التفكير وليس الحفظ معتمدين على التدريب، ومن الضروري أن يتم تعلم الرسم

---

(1) المصدر نفسه: مادة (نفد).

(2) محمد فؤاد الحموز: الأخطاء الإملائية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الآداب، عمان، 1989، ص 2.

(3) حسين وافي: كتاب الإملاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1986، ص 33.

الإملائي بشكل تكاملي مع عمليتي القراءة والكتابة مع الحرص على تجنب التمارين المملة أو التعجيزية في أثناء تطبيق التدريبات. ونستخلص مما سبق أن تعلم الإملاء عملية عضوية تطويرية، فضلا عن أنها عملية عقلية تتضمن التفكير، وتهتم بالشكل التكاملي في عمليتي القراءة والكتابة. ونخلص إلى أن الأهداف التي يُرجى تحقيقها من الإملاء تنحصر في تعليم الطلبة أصول الكتابة السليمة، وسرعة الرسم الصحيح للكلمات التي يحتاجونها، وتنمية بعض الاتجاهات والعادات الإيجابية لديهم وزيادة ثروتهم اللغوية، وتنمية معلوماتهم وخبراتهم وثقافتهم ليسهموا في حفظ التراث البشري من جيل إلى جيل.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم عبد العليم: الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1975.
2. أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2006م.
3. أسعد داغر: تذكرة الكاتب المطبعة العصرية، القاهرة، د ط، 1933م.
4. إميل بديع يعقوب: معجم الخطأ والصواب في اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1985.
5. ابن الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق محي الدين مراد، دار الكتب العلمية، بيروت.
6. جابر وليد: الإملاء تعليمه وتعلمه، عمان، ط1، 1983.
7. الحريري: درّة الغواص، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل، بيروت، ط1، 1996.
8. حسن شحاتة: المرجع في تعليم اللغة العربية، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2012.
9. حسين وافي: كتاب الإملاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1986.
10. الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، القاهرة.
11. الزبيدي: لحن العامة، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعارف، القاهرة، د ط، ص 1981.
12. الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، د ت.

13. زين كامل الخويسكي: في التحليل اللغوي والأخطاء الشائعة، مطبعة الإسكندرية.
14. سعدون محمود الساموك: مناهج اللغة العربية، دار وائل، عمان، ط1، 2005م.
15. السيوطي: جمع الهوامع في شرح همع الجوامع، دار البحوث العلمية، القاهرة، د ت.
16. السيوطي: بغية الوعاة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2004م.
17. صلاح الدين الزعبلاوي: معجم أخطاء الكتاب، دار الثقافة والتراث، دمشق، ط1، 2006م.
18. ظافر وحمادي: التدريس في اللغة العربية، دار المريخ، الرياض، د ط، 1984.
19. عابد توفيق الهاشمي: الموجّه العلمي لمدرس اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1997.
20. عبد اللطيف أحمد الشويرق: تصحيحات لغوية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، د ط، 1997.
21. علي جاسم سلمان: موسوعة الأخطاء اللغوية الشائعة، عمان، د ط، 2003.
22. عمر الدقاق: مصادر التراث العربي، دار الشرق العربي، بيروت، د ت.
23. فهد خليل زايد: أساليب تدريس اللغة العربية، دار اليازوردي، عمان، ط1، 2005.
24. فهد خليل زايد: الأخطاء الشائعة دار اليازوري، عمان، ط1، سنة 2006م.
25. الفيروزأبادي: القاموس المحيط، تحقيق محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، د ط، 2005م.
26. الفيومي: المصباح المنير، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008م.
27. ابن قتيبة: أدب الكاتب، تحقيق محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د ت.
28. القفطي: انباه الرواة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، سنة 2009.
29. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، دار الأمواج، بيروت، ط2، 1990م.
30. محسن علي عطية: الكافي في أساليب اللغة العربية، دار الشروق، عمان، ط1، 2006.
31. محمد أبو الرب: الأخطاء اللغوية، دار وائل، عمان، ط1، 2005.

32. محمد العزيز مطر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار القومية، القاهرة، 1966.
33. محمد عيد: المظاهر الطارئة على الفصحى، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1980.
34. محمد فؤاد الحموز: الأخطاء الإملائية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الآداب، عمان، 1989.
35. محمود سليمان ياقوت: فن الكتابة الصحيحة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995.
36. مصطفى الشكعة: مناهج التأليف عند العرب القدماء، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1988.
37. ابن مكي الصقلي: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990م.
38. ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.
39. ناهد أحمد السيد الشعراوي: من مصادر التراث العربي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1، 2005م.